الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

# مطبوعة العلاجات ذات المنحى التحليلي

موجهة الى طلبة سنة ثالثة عيادي

**من اعداد : الدكتورة مليوح خليدة**

**محتويات المطبوعة :**


| | |
|---|---|
| مقدمة | 06-08 |
| الوحدة الأولى :العلاج التحليلي الفرويدي الكلاسيكي (مبادئه النظرية ، طرقه ، أهدافه) | 09-27 |
| تمهيد | 09 |
| 1-نبذة قصيرة عن حياة فرويد | 10 |
| 2-تعريف التحليل النفسي | 11 |
| 3-تيارات التحليل النفسي | 12 |
| 4-المبادئ النظرية الأساسية في المدرسة الفرويدية الكلاسيكية | 13 |
| 5- طرق واجراءات العلاج التحليلي الفرويدي الكلاسيكي | 18 |
| 6- أهداف العلاج التحليلي الفرويدي الكلاسيكي | 24 |

| | |
|---|---|
| خلاصة | 26 |
| الوحدة الثانية : العلاج النفسي الفردي لأدلر | 42-28 |
| تمهيد | 28 |
| 1-نبذة قصيرة عن حياة أدلر | 28 |
| 2-نظرية التحليل النفسي لأدلر | 29 |
| 3-مبادئ نظرية تحليل النفسي لأدلر | 30 |
| 4-العلاج عند أدلر | 32 |
| خلاصة | 42 |
| الوحدة الثالثة : العلاج النفسي التحليلي ليونغ | 52-43 |
| تمهيد | 43 |
| 1-نبذة قصيرة عن حياة يونغ | 43 |
| 2-نظرية العامة | 44 |

| | |
|---|---|
| 3-مبادىء نظرية كارل يونغ | 45 |
| 4-العلاج عند يونغ | 48 |
| خلاصة | 52 |
| الوحدة الرابعة : السيكودراما العلاجية التحليلية لديديه أنزيو (دوافع استعمال ، مراحلها) | 64-53 |
| تمهيد | 53 |
| 1-نبذة تاريخية عن جاكوب مورينو وعلاقته بالسيكودراما | 53 |
| 2-تعريف السيكودراما | 54 |
| 3-مبادئ السيكودراما العلاجية | 55 |
| 4-مراحل تطبيق السيكودراما العلاجية | 56 |
| 5-العلاج السيكودراما التحليلية عند ديديه أنزيو(دوافعها ومراحلها) | 59 |

| | |
|---|---|
| 6-السوسيودراما (ديناميات الجماعة ) | 61 |
| 7-أساليبه العلاجية | 62 |
| خلاصة | 63 |
| خاتمة | 65 |
| قائمة المراجع | 68-71 |

**مقدمة:**

مازالت مدرسة التحليل النفسي والذي يتزعمها فرويد تحتل مكانة كبيرة بالرغم من تطور العصر والعلوم النفسية العصبية ،الا أنها تجتاح بقوة في تفسيرها للاضطرابات النفسية والحدية والذهانية من خلال المبادئ النظرية الأساسية التي أسسها فرويد ، وتلاميذه وأصحابه الذين أنشقو عنه وأختلفو عنه في تفسيرهم للاضطرابات النفسية ،من كلاينون الى كلاينون من المدرسة البنوية ، الى لابيديون الى المعاصرون ، حيث تختلف النظرية الكلاسيكية الفرويدية عن الفرويديون الجدد في طريقة العلاج وعدد الجلسات ، حيث اختلفو عن فرويد من خلال ارجاعه لسبب الاضطرابات النفسية إلى الطاقة النفسية (اللبيدو) إلى الجنس، غير أن نظرة أدلر تختلف عن فرويد ، حيث أسس علم النفس الفردي والذي بدوره اهتم بمجال مشاعر النقص ورتبة الميلاد ودورها في ظهور الاضطرابات النفسية ، أما كارل يونغ اختلف عن كل من فرويد وأدلر ، وقال مقولته الشهيرة أظن أن فرويد وأدلر كانو محقين في تفسيرهم لأسباب ظهور

الاضطرابات النفسية في حالة ما ، لكن يجب الانفتاح على العالم الاجتماعي المضاد، والصراع هو أساس الحياة ، وأسس بدوره علم النفس التحليلي الذي من خلاله فرق بين الانبساط والانطوائي ، كما جاء ديديه أنزيو العالم الفرنسي التحليلي و اعتمد عل السيكودراما العلاجية التي أسسها جاكوب مورينو ، وأدخل عليها الجانب التحليلي من خلال ادخال بعض المصطلحات الجديدة في التحليل النفسي وهي الأنا الجلدي و الغلاف النفسي والجسدي الذي أشار اليه سابقا فرويد .

والهدف من هذه المطبوعة العلاجات ذات المنحنى التحليلي الموجهة لطلبة السنة الثالثة التعرف على مختلف العلاجات الكلاسيكية الفرويدية و الفرويدية الجديدة والوقوف على أهم مبادئ كل من نظرية التحليل الفردي لأدلر و التحليل النفسي ليونغ و أهم العلاجات التحليلية المعاصرة السيكودراما التحليلية لديديه أنزيو، والسيكودراما والسيوسيودراما .

وفي هذه المطبوعة قسمت حسب برنامج تكوين ليسانس ثالث عيادي الى أربع وحدات .

الوحدة الأولى تضم العلاج التحليلي الفرويدي الكلاسيكي يضم مجموعة من العناصر من نبذة قصيرة عن حياة فرويد ، والمبادئ النظرية للعلاج الفرويدي الكلاسيكي و طرقه وأهدافه ، الوحدة الثانية العلاج النفسي الفردي لأدلر وتضم مجموعة من العناصر من نبذة قصيرة عن حياة أدلر ومبادئ نظريته و طرق العلاج ، الوحدة الثالثة العلاج النفسي التحليلي ليونغ تضم بدورها مجموعة من عناصر من نبذة قصيرة عن حياة يونغ، ونظريته والمبادىء العامة ،وطرق العلاج ،أما الوحدة الرابعة فتضم السيكودراما التحليلية لديديه أنزيو من خلال دوافع استعمالها و مراحلها المنبثقة من العلاج السيكودراما لجاكوب مورينو ، وسوسيودراما من خلال الأساليب العلاجية.

**الوحدة الأولى :العلاج التحليلي الفرويدي الكلاسيكي (مبادئه النظرية ، طرقه ، أهدافه )**

**تمهيد :**

يعتبر العلاجي التحليلي الفرويدي الكلاسيكي مؤسسه فرويد من العلاجات التي أثبت نجاعته في شفاء الكثير من الاضطرابات النفسية العصابات بشكل أوسع ، نظرا لاكتشاف ساحة اللاشعور والمكبوتات ، حيث يهدف هذا العلاج الى اخراج محتويات اللاشعورية من حيز اللاشعور الى حيز الشعور ، من خلال مجموعة من التقنيات من تداعي حر ، عملية الطرح والتحويل ، تفسير الحلم ، المقاومة.

وفي هذه الوحدة نتعرف على حياة فرويد وأهم مبادىء المدرسة الكلاسيكية وعلى تيارات الفرويدية الجديدة وأهم العلاجات .

**1-نبذة قصيرة على حياة فرويد :**

ولد في 6 ماي 1856 في فريبرج بمورافيا ،من والدي يهودين ، هربت الاسرة صوب الشرق نتيجة اضطهاد يهود ابان القرن 14 ، وفي السنة الرابعة من عمره نزحو الى فيينا، هنام تلقى تعليمه بالكامل على شاطئ الراين عند كولونيا. (سيجموند فرويد ؟ ص 20)

وكان فرويد طبيب عصبي يبحث في التشريح للأدمغة ، ومما تتكون وكيفية علاجها بالعقاقير الطبية ، ومن خلال مراجعات المرضى لعيادته في فيينا ، لاحظ فرويد ظاهرة ، وهي ما يسمى قديما بالشلل الهستيري والذي تغير اسمه الى العصاب التحولي Hysterya Convesion ، وهو عبارة عن شلل بأحد أعضاء الجسم أو فقدان البصر أو السمع أحد الحواس ، وليس هناك أي سبب عضوي لهذا المرض .(سليمان محمود عطا الله 20016 ص 14)

**2ـ تعريف التحليل النفسي :**

هو عملية تتضمن استعادة ما أستبعد بطريقة الكبت من اللاشعور الى الشعور، وتساعد العلاقة التي يكونها المريض مع المعالج على تقوية الذات بدرجة تجعلها قادرة على أن تساير القلق الذي يحركه عودة المكبوت الى وعي الفرد ولكي تصل الى هذا المكبوت ،لابد أن تجعل كل العوامل الكامنة وعوامل الكبت في أقل درجة من التأثير ، بحيث تتيح للفرد فرصة الوصول بسهولة إلى أعماق نفسه ،ويمثل التحليل النفسي طريقة للتحقيق وطريقة للعلاج النفسي ، ومجموعة من النظريات النفسية ، حيث يتم تنظيم البيانات التحليل النفسي المقدمة للتحقيق والعلاج.

(Serban IONESCOU ,2015 ,P 176)

**3-تيارات التحليل النفسي :**

***التحليل النفسي الكلاسيكي** :المرتبط باسم سيجموند فرويد Freud الذي يعتبر أول من وضع أساسه.

***التحليل النفسي الحديث :**

وفيه أدخل زملاء فرويد وتلاميذه ومنهم ابنته أنا فرويد Anna Freudتعديلات وتطويرات مستقلة خاصة بهم دخلت معظمها في النظرية الشاملة للتحليل النفسي ، ويرتبط التحليل النفسي الحديث بمجموعة من أساطين علم النفس يطلق عليهم البعض اسم (الفرويديون الجدد NeoFreudians) لانه أصبح لكل فرد طريقته، ومنهم كارل يونغ Jung والفريد أدلر وكارين هورني و أتورانك وايريك فروم وهاري ستاك سوليفان.(حامد عبد السلام زهران 1997 ص 212)

## 4- المبادئ النظرية الأساسية في المدرسة الفرويدية الكلاسيكية :

### 4-1 -نظرية الغرائز :

رأى فرويد أن جميع الظواهر النفسية سواء كانت شعورية أو لا شعورية وسواء كانت سوية مرضية ، انما تصدر من قوى دينامية أساسية تبحث عن التركيب الفسيولوجي والكيميائي للكائن الحي ، وتسمى هذه القوى بالغرائز ، وهي الطاقة التي تصدر عنها جميع الظواهر الحياة ، وقد حاول فرويد في أول الأمر أن يفسر جميع الظواهر النفسية بافتراض وجود مجموعتين من الغرائز : المجموعة الأولى هي الغرائز الجنسية التي تصدر من طاقة تسمى اللبيدو Libid o ، وهي تهدف دائما الى الاشباع واللذة ،والمجموعة الثانية هي غرائز الأنا ومهمتها حفظ الذات ، وذلك بمراعاة العالم الخارجي ومقتضيات الواقع من جهة ، وبكبت الدوافع الجنسية التي تتعارض مع مقتضيات الواقع أو مع وظائف الغرائز الأنا من جهة .(سيجموند فرويد 1982 ص ص 17ـ18)

## 4ـ2-الخصائص الرئيسية للأنا :

نتيجة العلاقات التي تكون قد قامت بين الادراك الحواسي والأفعال العضلية ، يتأتى الأنا أن يتحكم بالحركات الارادية ومهمته حفظ الذات ، وهو يؤدي هذه المهمة فيما يتصل بالعالم الخارجي بتعلمه كيف يتعرف على التنبيهات وبمراكمته في الذاكرة الخبرات التي تمده بها هذه التنبيهات وبتحاشيه التنبيهات المفرطة في قوتها الهروب ، وبتوصله أخيرا الى تعديل العالم الخارجي على نحو موائم ولصالحه النشاط ، أما في الداخل فهو يتصدى لمواجهة لهذا باكتساب السيطرة على مطالب الدوافع الغريزية ، وبتقريره ما اذا كان من الممكن اشباع هذه الدوافع أو اما اذا كان من الأنسب الارجاع هذا الاشباع الى حين مؤات أو ما اذا كان خنقها أصلا ، ويخضع الأنا في نشاطه لاعتبار التوترات الناجمة عن تنبيهات الداخل أو الخارج، فزيادة التوتر تسبب ألما بالإجمال، ونقصانها تتولد عنه لذة .( سيغومند فرويد ،1981 ،ص 9)

يوجد بالأنا أيضا فص سمعي وهو يوجد على أحد الجانبين فقط ، كما هو معروف من تشريح المخ.

ويمكن أن نقول انه يبدو على الأنا في وضع مائل ، ونستطيع أن نرى بسهولة أن الأنا هو ذلك القسم من الهو الذي تعدل نتيجة تأثير العالم الخارجي فيه تأثيرا مباشرا بواسطة جهاز الادراك الحسي –الشعور : أي أن الأنا هو عبارة عن امتداد لعملية تمايز السطح ، وفضلا عن ذلك فان الأنا يقوم بنقل تأثير العالم الخارجي الى الهو وما فيه من نزعات ، ويحاول أن يضع مبدأ الواقع محل مبدأ اللذة الذي يسيطر على الهو ، ويلعب الادراك الحسي في الأنا نفس الدور الذي تلعبه الغريزة في الهو ،و يمثل الأنا ما نسميه الحكمة وسلامة العقل على خلاف الهو الذي يحوي الانفعالات، وتتضح أهمية وظيفة التي يقوم بها الأنا في توليه الاشراف عادة على منافذ الحركة وهو في علاقته بالهو مثل رجل على ظهر جواد يحاول أن يتغلب على قوة الجواد العظيمة ، ويتلخص الفرق بين الحالتين في أن راكب الجواد يحاول أن يفعل ذلك بقوته الشخصية ، بينما

يستعين الأنا في ذلك بقوى يستمدها من مصدر اخر ، ويبدو أنه يوجد الى جانب تأثير جهاز الادراك الحسي عامل اخر له دور في تكوين الأنا وتمايزه عن الهو ، فمن بدن الشخص ذاته ، ومن سطح البدن على الأخص تنبعث الادراكات الحسية الخارجية والداخلية ، ويبدو البدن مثل سائر الأشياء الأخرى تماما ، ولكنه اذا لمس صدر عنه نوعان من الاحساسات .

يكون احداهما شبيها بالادراك الحسي الداخلي ، وقد بحث علم النفس الفسيولوجي بالتفصيل كيف اكتسب البدن أهميته بالنسبة الى الأشياء الاخرى في عالم الادراك الحسي ، ويبدو أن للألم أيضا دورا في هذه العملية .(سيجموند فرويد 1982 ص ص 42-43)

**4-3-عقدة الأوديب :**

اكتشفت عقدة أوديب بشكلها البسيط أو الايجابي (وهي تظهر هكذا على كل حال في الأسطورة) ، ولكن ذلك ، كما يشير اليه فرويد ، ليس سوى تبسيطا أو

اقتصارا على خطوطها العامة ، اذا ما قورن بالتجربة بكل تعقيدها . "...فلا يقتصر أمر الطفل الصغير على موقفه المتجاذب تجاه الأب ، واختيار رقيق للموضوع تجاه الأم ، لكنه يتصرف في نفس الوقت كفتاة صغيرة مبديا موقفا أنثويا رقيقا اتجاه الأب وموقفا عدائيا حاسدا مقابلا تجاه الأم " ، وفي الحقيقة نقع ما بين الشكل الايجابي وبين الشكل السلبي لهذه العقدة على سلسلة كاملة من الحالات المزيجة حيث هذان الشكلان في علاقة جدلية ، وحيث ينكب المحلل على تحديد مختلف المواقع التي يتخذها الشخص في تحمل وحل الأوديب الخاص به .

**4-4-عقدة الكترا** : يستخدم يونغ هذا المصطلح كمرادف لعقدة الأوديب الأنثوية ، بغية الدلالة على وجود تناظر بين جنسين، في الموقف من الأهل ، هذا مع أخذ الفروق بينهما بعين الاعتبار .

( جان لابلانش 1985ص ص 354-356)

**5-طرق واجراءات العلاج التحليلي الفرويدي الكلاسيكي :**

في البداية يأتي المريض قبل العلاج أضبه بالشخص الخائف المصارع القلق الحائر في حجرة مظلمة مكدسة بالمحتويات تماما ، وهو لا يعرف عنها شيئا ، ومن ثم يصدم بمحتوياتها ، انه يتصارع مع أشياء مخيفة خفية تهدده (اللاشعور والقوى التي لا يعرفها عن نفسه ) ، ومع الظهور التدريجي للضوء ء يستطيع المريض أن يرى ويقدر هذه الأشياء المخيفة حق قدرها ، وبعد ذلك تصبح مسؤوليته أن يقوم هو نفسه بتنظيم مسكنه .

وفي المقابلات الأولى وقبل البدء في اجراءات التحليل النفسي يجب أن يتريث المعالج وأن يتأكد بعد اجراء عملية الفحص أن المريض ومرضه يصلحان للتحليل النفسي ، ويجب أن يكون المعالج نفسه مؤهلا وخبيرا بالتحليل ، ويرى أصحاب التحليل النفسي الكلاسيكي أنه من المستحسن أن يكون المعالج نفسه قد سبق تحليله نفسيا .

وفي البداية يعطي المريض بعض المعلومات الأساسية عن عملية التحليل مثل الجلسات والوقت ووسائل التحليل وأهدافه .... الخ ، أما عن الجلسات ففي العادة تستغرق الجلسة ساعة أو 45 د من مرة الى خمس جلسات في الأسبوع .(حامد عبد السلام زهران1997 ص 218)

**5-1-التداعي الحر :**

يعتبر التداعي الحر أو التداعي الطليق الإجراء الرئيسي في عملية التحليل النفسي ، فبعد أن يستلقي المريض على أريكة ويصبح في حالة استرخاء ، يطلب منه المعالج أن يفصح عما يدور بخاطره وذكريات مهما كان نوعها ، دون محاولة المعالج توجيه تسلسل أفكاره وجهة معينة أو نقدها ، ويجب على المعالج أن يكون يقظا منتبها لما يبدو على وجه المريض وسماته من انفعال ، أو ما يصدر عنه من زلات اللسان أو حركات غير عادية مثل التلعثم أو حركات غير عادية ، أو التوقف المفاجئ في تسلسل الأفكار .

وقد يتدخل المحلل ليوجه أو يستفسر ،أو يشجع المريض من أجل الاسترسال في تسلسل أفكاره ، ولا بد للمعالج فيما بعدمن تفسير كل ذلك ،أن المحلل بامكانه العمل على اضعاف القوى الكابتة الانا الأعلى هذا تفيد عملية التداعي الحر هذه أيضا في عملية التنفيس الانفعالي ، أو تفريغ الشحنة النفسية المكبوتة عند المريض .

**5-2-المقاومة :**

يقول فرويد أنه قد تصمت الأنا لدى المريض فترة أثناء التداعي الحر فتصيد مشتقات الهو من هذا الصمت وتنبثق في الشعور ، ولكن الأنا لا تلبث أن تتخلى عن سلبيتها التي ارتضتها بالقاعدة فتتحرك الدفاعات في وجه الدخيل ضمن التيار المتصل المتداعيات ، بذلك يكون انتهاكالقاعدة في صورة مقاومة وقد تأخذ المقاومة أشكال متعددة منها . (زينب محمود شقير 2002 ص195)

زلات اللسان :يعض الحركات غير عادية ، التوقف عن الكلام التأخر عن حضور الجلسات ، عدم الرغبة في التعاون ، تناسي المواعيد أو الاعتذار عنها انخفاض صوته ، عدم الاصغاء للمعالج، التلعثم ، الحديث في موضوع واحد.

كل هذا يدل على مقاومة المريض لموقف أو لفكرة مؤلمة تكاد تظهر الى حيز الشعور ،حيث أن الخبرات الماضية المؤلمة والأفكار والرغبات والصدمات العاطفية كلها أمور تعترض المقاومة ظهورها ، لان لها دلالات خاصة وعلاقة وثيقة بمشكلة المريض ،أي أن المقاومة تعتبر وسيلة دفاعية تؤدي الى راحة المريض .

ويرى فرويد ضرورة أن يعمل المعالج على اضعاف حدة المقاومة ولفت النظر المريض لها ، وقد يتطلب الأمر اعطاء المريض بعض العقاقير المنشطة للذاكرة. (زينب محمود شقير 2002 ص ص 195ـ 196)

**5-3-التفريغ والتطهير الانفعالي :**

تتلخص عملية التطهير الانفعالي كما حددها فرويد في حث المريض أثناء التنويم الايحائي في أول الأمر على تذكر الخبرات الحوادث والخبرات الشخصية الماضية ، واسترجاع الدوافع والذكريات والصراعات اللاشعورية بمصاحبتها الانفعالية ،التي لم يعبر عنها المريض أثناء الصدمة تعبيرا كافيا مما أدى الى كبت وتكوين العصاب .

وقد جاء فرويد أن أعراض العصاب تختفي تلقائيا نتيجة عملية التفريغ أو التطهير الانفعالي التحدث خلالها استدراج محتويات اللاشعور الى حيز الشعور والتعبير عنها لفظيا وانفعاليا،و على هذا ملية علاجية هامة .

**5-4-تحليل التحويل (الطرح ):**

يكون موقف المريض من المحلل في أولية عملية التحليل موقفا محايدا لا يصطبغ بانفعال أو عاطفة معينة ، وقد لاحظ فرويدأن المريض أثناء التحليل

يتعرض لمشاعر مختلفة تجاه المحلل ، فتارة يحبه، وتارة يكرهه ،وقد تظهر عليه علامات الغضب أو الغيرة ، أو الخوف أو حتى العدوان ، ويطرح المريض الانفعالات الخاصة بهؤولاء على المحلل الذي يصبح هدفا لانفعالات المريض المكبوتة ، وقد يضع المريض المحلل فيدور خاص يفتقر اليه في حياته ويعتبر خلو من هذا الدور جزءا من اضطرابه مثل دور الحب أو المحبوب ، وقد أطلق فرويد هذه الظاهرة اسم التحويل أو الطرح .(حامد عبد السلام زهران 1998، ص 222).

**5-5-تفسير الحلم :**

ان داستنا العلميةللحلم تبدأ من ذلك الفرض : أن الحلم نتاج لنشاطنا النفسي الخاص بيد أن الحلم بعد أن ينقضي يثير العجب من أنفسنا،كأنه شيء غريب عنا، بلغمن قلة التزامنا بالتسليم بمسؤوليتنا عنه صار سيان عندنا القول :أتأنى الحلم ،أو حلمت حلما ، فما أصل هذا الشعور بأن الحلم دخيل علينا ؟اذ رجعنا

في مناقشتنا في مصادر الأحلام لزم أن ننفي أن يكون الشعور ناجما عن المادة الداخلية محتواها، لان معظم هذه المادة مشترك بين حياتي اليقظة والحلم .

الحلم اذن يفكر في صور مرئية على نحو غالب ،ولكنه ليس مانعا ، فالأحلام تلجأ كذلك الصور السمعية، وقد تلجأ وان يكون بدرجة أقلا انطباعا تنتمي الى سائر الحواس ، ثم ان الحلم كاليقظة سواء بسواء قد تعرض فيه أشياء كثيرة في صورة أفكار أو معان ليس غير ، بيد أن الذي يميز الحلم حقيقة على الرغم من ذلك انما هو هذه العناصر أو معان ليس غير (وهو يعني في الراجع أنها تحضر بواسطة اثار الصور اللفظية المح

فوظة في الذاكرة .)(سيجموند فرويد ب س ص ص 85ـ 86)

**6ـ أهداف العلاج التحليلي الفرويدي الكلاسيكي :**

يرى فرويد أنه لا بد من وجود ثلاثة شروط أو عوامل تعمل على خلق العصاب :الحرمان ،والتثبيت والقابلية للصراع ناشىء عن الأنا .

وهناك عدة اعتبارات أولية يهتم بها المعالج :

ـ يجب على المحلل أن لايهتم بالأعراض المرضية التي يذهب بها المريض ،بل يعتقد أن هذه الأعراض تعبر عن مشكلات أخرى أعمق هي التي توجهه اليها العلاج .

ـ يعتقد أن المرض النفسي احياء من خلال الأعراض للذكرياتشعورية حقيقية في أعماق الذهن .

ـ يؤمن بأن جذور المشكلة لا تمتد للان ، ولكن لماضي خبرات الطفولة والعلاقة المبكرة بالوالدين في السنوات الخمس الأولى من العمر .

ـ وأن ما يحدث أثناء الطفولة فهو أمراأكثر تعقيدا .(زينب محمود شقير 2002 ص ص 192ـ 194)

**خلاصة :**

ومن أهم مبادئ سيغومند فرويد بأن الإنسان كائن بيولوجي وتتحكم فيه الحاجات البيولوجية ،وللغرائز دور كبير في ظهور الاضطرابات وأن الجنس يلعب دورا منظما في ظهور العصابات ، وتتكون الشخصية من الهو والأنا والأنا الأعلى ، ومحور العصابات في عقدة اوديب وعقدة الكترا ، أما العلاج فهو مكلف جدا وطويل الأمد ، وقد يستغرق سنوات لا خراج المكبوتات من حيز اللاشعور الى الشعور ، أما الطريقة العلاج من خلال الاستلقاء على أريكة بشرط لا يرى المحلل المريض ويتأثر بايماءاته أو تعابير وجهه ، وبالتالي تفسد المقاومة ، وتتم طرق العلاج حسب فرويد من خلال عدة أنواع من بينها التداعي الحر حيث يطلق المريض لعنان أفكاره بدون تدخل المحلل ، فالمحلل فقط يراقب انفعالاته ويقوم باضعاف الأنا حتى تكون التداعيات حرة أكثر ، وطريقة المقاومة حيث الأنا اذا كانت غير فطنة هنا المريض يقوم بتعبيره عن مشاعره والعكس .

هنا المحلل يقوم باضعاف الأنا حتى لا تتدخل الدفاعات الأخرى التي تعيق عملية التداعي الحر ، الى جانب الطرح المشاعر، والعلاج بالتحويل المضاد ، وتفسير الأحلام ،وهدف من العلاج التحليلي الكلاسيكي هو خروج محتويات اللاشعورية الى ساحة الشعور ،وهنا يتحرر المريض من جميع الاضطربات النفسية ، حيث مثل فرويد مخزن اللاشعور من خلال الغرفة المظلمة والتي لا يعي المريض عنها شيئا ، وبمساعدة المحلل من خلال العلاجات التي تطرقنا اليها يستطيع المريض فهم نقاط الضعف لديه .

**الوحدة الثانية :العلاج النفسي الفردي لأدلر :**

**تمهيد:**

يعتبر أدلر من الفريويون الجدد والذين اختلفو وأنشقو عن فرويد ، من خلال تأسيسه لجماعة علم النفس الفردي والتي أكدت على النظرة الشاملة للشخصية ،وعلى تميز كل فرد واختلاف كل شخصية عن أخرى، وبالتالي اختلاف في علاج مقارنة بفرويد.

**1-نبذة قصيرة عن حياة أدلر :**

ولد ألفرد أدلر في عام 1870 في احدى ضواحي مدينة فيينا عاصمة النمسا ، لأب يهودي يعمل في تجارة الحبوب ، وكان ترتيبه الثاني من عائلة من ستة أطفال ، وعندما كان أدلر في سن الثالثة في عمره توفي أخوه الاصغر بسبب الدفتيريا في الفراش المجاور له ، وقد عانى هو نفسه من الكساح ، وأصيب في السنة الرابعة اصابة بداء الرئة كادت أن تودي بحياته ، كل هذا جعله يتخذ

القرار أن يكون طبيبا حتى يتمكن من محاربة الموت على حد تعبيره ، انضم أدلر الى جماعة مناقشة التي أنشأها فرويدعام 1910 أصبح رئيسا لها ، وشكل جماعة علم النفس الفردي ، توفي 1937.

**2-نظرية التحليل النفسي لأدلر :**

تتلخص في أن الغرض الذي يرمي اليه الفرد هو الوصول الى القوة والسيطرة والسمو ، وأن هذه الدوافع نحوسيطرة مشتق من الشمول بالضعف والضعة الذي يحسه الفرد في طفولته، فليسهناك ما يبهر نظر الطفل في مبدأ حياته مثل الفرق الهائل الذي يمكنه بين ضعفه وقلة حيلته وبين مظاهر القوة والقدرة التي تيحط به، وبما أن كل فرد يكشف في نفسه نقطة ضعف أو نقص في ناحية ما في الجسم أو في العقل .

ولكل فرد أسلوب حياة يصطنعه في مبدأ حياته للتغلب غلى مشكلات الضعف التي تواجهه ،ويتوقف هذا الأسلوب على ظروف الطفولة ، والأسلوب هو الذي

يشتقه من مواجهة المشكلة الأولى من مشاكل حياته ،وهي السيطرة على المجتمع وهو طفل .(محمد فؤاد جلال 2017 ص 140).

**3- مبادىء نظرية التحليل النفسي لأدلر :**

**3-1-التعويض :**

يعلن أدلر بأن الشعور بالنقص هو مصدر جميع الجهود الانسان وكفاحه ، وما النجاح والتقدم ، والنمو ، والتنمية ، والتطور الا نتيجة للتعويض من الشعور بالنقص، يعني يصدر عن الجهود والكفاح للتغلب على مركبات القصور ، والاحتقارات الحقيقية والخيالية ،فطرح أدلر فكرة أو مفهوم التعويض كحيلة دفاعية أو الية دفاعية لتغطية الشعور بالنقص وتحقيق التفوق .

يجرب الفرد في مواجهة الشعور بالدونية للوصول الى غايته المنشودة في حالتين : عقدة النقص وعقدة التعويض عندما أراد الفرد التخلص من الشعور بالنقص ، اذا لم يتحقق له ما يرومه للوصول الى التعالي وأخفق في التغلب

على هذا الاحساس الشعور بالنقص لاي سبب ، فستعقد الظروف عليه وتنتهي الى ضرب الية التكيف النفسي الناقص المسمى بعقدة النقص .( رضا أفخمي عقدا ، محسن زماني واخرون 2016، ص ص7ـ 8)

**3-2 -الاهتمام الاجتماعي :**

أكد أدلر على أهمية القوى الاجتماعية في تحديد السلوك، فهو يعتقد أن الانسان اجتماعي بطبعه منذ الولادة ، ويعتبر هذه الميزة الفطرية وذاتيا ، وهي التي تمكن الفرد من الانتساب لبقية الناس وتضع المصلحة الاجتماعية فوق المصلحة الذاتية ، ويعتقد بأن الهدف وراء التفوق هو اجتماعي بأن يعمل الانسان كفرد في المجتمع ولصالح المجتمع ، واعتمد على ذلك على أن الانسان اجتماعي بطبعه منذ الولادة ، ومن ثم يأخذ التفوق طابع اجتماعي ،ويتمثل الكمال في المثل العليا الاجتماعية ، لان الفرد في رأيه ليس كائنا معزولا عن وسطه الاجتماعي . ( رضا أفخمي عقدا ، محسن زماني واخرون 2016، ص 21)

**3-3-دافع التفوق والكمال :**

يؤكد ألفريد أدلر خلال نظريته كثيرا على الكفاح من أجل التفوق عن مركب القصور ، ويري بأن تحقيق التفوق هو الهدف النهائي الذي نعمل لا جله ونكافح للوصول اليه .

يطرح أدلر مفهوم الكفاح من أجل التفوق والذي يقصد به أن تكون حياتنا حركة مستمرة للأمام وللأعلى وتحقيق الذات وبلوغ كمالها. ( رضا أفخمي عقدا ، محسن زماني واخرون 2016 ص 10ـ11)

**4-العلاج عند ألدلر :**

**4-1 -الذكريات الباكرة :**

إن فحص تحليل أدلر للذكريات المبكرة لأحد مرضاه هو فحص تعليمي ،وقد يكون المثال التالي نموذجا لتحليل الديناميكيات العائلة المبكرة (فالمريض رجل يبلغ الثانية والثلاثين من العمر يعاني من اضطرابات ومن نوبات قلق تهاجمه

عندما يبدأ بالعمل ، لقد حدث القلق الذي يتداخل ويتعارض مع احتفاظه بوظيفته ، حدث أيضا قبل بدء الامتحانات في المدرسة مما كان يدفعه دائما الى البقاء في البيت والابتعاد عن المدرسة لانه كان يشعر بالتعب ، يضيف أدلر هذا المريض ب الولد ، الأكبر المدلل لأرملة )وكانت أولى ذكريات هذا الرجل هي (عندما كنت في الرابعة من العمر كنت أجلس بجانب النافذة وأراقب بعض العمال وهم يقومون ببناء منزل في الجانب الاخر من الشارع ، بينما كانت والدتي تحيك بعض الجوارب )

كان تحليل أدلركمايلي : تم الكشف عن الطفل المدلل من خلال تذكر موقف يتضمن الأم القلقة الوسواسية المفرطة العناية بطفلها ، الا أن الحقيقة الأهم هي (مشاهدة الناس وهم يعملون ، فكان كل استعداده للحياة أن يكون مشاهدا سلبيا لتصرفات الاخرين دون بذل الجهد فنادرا ما يقوم بأكثر من ذلك وتوصل أدلر في النهاية بقوله (اذا أردنا أن يستغل استعداده وامكاناته بأفضل صورة ممكنة فعليه أن يبحث عن عمل تتوفر فيه المراقبة بشكل رئيسي).

من المهم عند تحليل الذكريات المبكرة الاخذ بعين الاعتبار مثل هذه القضايا وهي المواضيع والأفكار المهيمنة على عدة ذكريات ، كما أن موقف الشخص وموقعه في الذكرى يمكن أن يكون مهما وينطلق اهتمام النظرية بالذكريات من افتراض أن ألفرد يتذكر الذكريات المؤثرة على جوانبه الشخصية والنفسية سواء أكانت ايجابية أم سلبية.

**4-2-الأحلام :**

عند تقييم أسلوب الحياة قد يحاول الأدلريون البحث في الأحلام في فترة الطفولة والأحلام المتكررة الأكثر حداثة ، ويتم تشجيع العميل على سرد أحلامه للمعالج طيلة فترة العلاج ، كان أدلر يؤمن بأن الأحلام مليئة بالأغراض والأهداف وانها مؤشرات على أسلوب حياة الفرد ، يمكن أن تكون الأحلام كذلك مفيدة في تحديد ما قد يرغبه أو يخشاه الفرد في مستقبله ، وفقا للعلاج الأدلري فليس للرموز أي

معاني أو مدلولات ثابتة في الأحلام ، لفهم حلم ما ينبغي أن المعالج المرء الفرد الحالم بشكل كبير بحيث تكون لديه معلومات واضحة عن متغيراته النفسية والوظيفة .(جلال كايد ضمرة 2008ص ص ص 163-164-165).

**4-3-استراتيجية العلاقة:**

*فقد تبين من أسلوب المعالجة التي اتبعها ادلر أنه رفض فكرة التنويم المغناطيسي، حيث أن ادلر استبدل السرير بالكري العلاجي، وكذلك أعطى ادلر الحرية الكاملة للعميل في عملية الجلوس، أو الوقوف والتجول في غرفة العلاج، وكذلك اعتبر ادلر التنويم المغناطيسي هو محاولة استخدمها أو أسلوب تم استخدامه مع العميل حتى يعفي العميل من أي من المسؤوليات الشخصية والاتجاه الذاتي، وقد اعتقد ادلر أن مسؤولية المعالج هي جعل الحياة أوضح للعميل.

وقد ركز ادلر على أن المعالج عليه التقيّد بثلاثة أهداف أثناء عملية العلاج وهي:

- أن يرى المعالج من خلال وجهة نظر عميله.
- أن يفهم المعالج لماذا هو يسلك كما يسلك العميل.
- أن يعمل المعالج على إرشاد العميل بناءً على ما يرى من العميل.

واعتقد ادلر أن المعالج إذا ما تم اتباع هذه الخطوات الثلاث يعني أنك ماذا تفعل من أجل التغير، مما يؤدي ذلك وبشكل اتوماتيكي لأن هناك أخطاءً قد حصلت في الهدف الأول في عملية العلاج الذي إذا بقي سيؤدي إلى احباط العميل لعملية التكيف، وإن معرفة الخطأ تؤدي الي ايجاد البديل الذي يستطيع تعديله، وتهذيب الشعور الاجتماعي وهو مظهر واحد لهذا العمل التصحيحي، وهنا يبرز دور المعالج في مساعدة العميل وتشجيعه على تحمل المسؤولية حتى يطور العميل احساسه بالثقة بالنفس وثقته بالآخرين.

**4-4- اسلوب المقارنة:**

لقد ذكر آدلر بهذا الخصوص ان عملية استخدام اسلوب المقالانة مع العميل من اجل الوصول الى خطوط الحياة من قبل العميل بعد أن يؤكد بنفسه بأنه لا

يوجد لديه نقص، فمن هذا الاسلوب يستطيع المعالج وضع نفسه في مكان العميل ويسأل ما هي الاهداف التي من الممكن البحث عنها بواسطة استخدام نفس طريقة الشخص. وقد اشاد آدلر بأن هناك أهدافا متعددة تساعد العميل تستولي على المشاعر والاتجاهات لديه، والمعالج من خلال اللقاء الاول يستطيع ان يتوقع اسلوب حياة المريض. ومن مظاهر اسلوب المقارنة أيضا ما يخص في العلاقات الاجتماعية للعميل، يظهر واضحا من خلال نشاطاته اليومية والدينية، والوقت الذي يكرسه في العلاقات الاجتماعية.

**4- 5- اكتشاف نمط الحياة عند العميل:**

إن الهدف من عملية العلاج والارشاد عند آدلريتمثل في كيفية الوصول بالعميل بالوعي بنمط حياته، وذلك بعد أن يفهم المعالج اسلوب حباة الفرد، وهنا يكمن دور المعالج في عملية تهذيب واعادة تربية العميل في الاتجاه الذي يمثل الأنماطا واهدافا أكثر دقة وصحة، وقد اشار ادلر بأنه يمكن اكتشاف نمط الحياة عند العميل بعدة طرق منها:

**4-6 - ترتيب الميلاد:**

كما أشار في السابق في هذه النظرية فقد اعتقد ادلر ن عملية تسلسل الولادة هي أحد أهم المؤثرات الاجتماعية في حياة الطفولة التي من خلالها سوف يكون الفرد نمطه في الحياة، رغم أن الاخوة يجمعهم أبوان ويعيشون تحت سقف واحد يجمعهم، ولكن ليس لهم بالضرورة بيئات اجتماعية متطابقة. وأن حقيقة كون الفرد أكبر أو اصغر من أخيه وأن اتجاه والديه كان قد تغيير نتيجة لولادة طفل جديد في الأسرة أو أكثر من طفل فإنها بالتالي سوف تؤثر كثيراً على شخصية الطفل. وقد أشار ادلر بهذا الخصوص ان تسلسل الطفل عند الولادة يؤدي الي انسحاب عدد من الخصائص والصفات من شخصية الفرد مما تميزها عن غيرها وتعطي لها طابعا مميزاً يختلف بين طفل وآخر داخل البيت الواحد والاسرة الواحدة، فقد يظهر على الطفل الأول بعض الصفات منها الانانية والحسد والاتكالية، واستخدام القوة في فرض سلوكه على الاخوة الاخرين كما اشار ادلر الى أن هناك اهمية كبيرة لدور الام في الاسرة وتقوم بدور مهم في

امكانية تمهيد الطريق لاطفالها ولا سيما طفلها الاول لحياة الجماعة وفي تكوين مفاهيم جديدة لديه ولا سيما الميول الاجتماعية وفهم الاخرين وذلك حتى يصبح في المستقبل عضوا صالحا وفعالا في ظل الجماعة التي ينتمي اليها ويصبح لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي بكل يسر وسهولة، وقد أشار ادلر إلى ان الطفل الوحيد المدلل يرغب في أن يكون دائما مركز الانتباه اما الطفل المهمل فيكون سلوكه دائما انقيادياً، ويحاول أن يختفي وراء الاخرين، أما العصابيون والمجرمون والمنحرفون كثيراً ما يكونون من الاطفال الاوائل، اما الطفل الثاني أو الاوسط فيتميز بالطموح فهو يحاول على الدوام أن يكون متفوقاً على الأخ الاكبر، وقد يميل إلى الحسد والتمرد ولكن في أكثر الأحيان يكون متوافقاً مع اخوانه.

**4-7- خبرات الطفولة:**

لقد اهتم ادلر بأنماط الحياة التي يعيشها الفرد وعلق عليها آثار كبيرة في شخصية الفرد ولا سيما في السنوات المبكرة من حياة الطفل التي اعتبرها ادلر من المؤثرات التي تعد الطفل لاتخاذ اسلوب حياة خاطئ، ومن هذه العوامل:

* **الناحية الجسمية والعقلية:** فقد اشار ادلر إلى ان الاطفال الذين لديهم اي إعاقة جسمية أو عقلية يشعرون بأنهم ليس لديهم القدرة على مواجهة الحياة ومشاكلها، وأضاف إلى أن هذه الفئة من الناس إذا توفر لهم من يوجههم ويشجعهم فهم قادرون على التعويض وتحويل ضعفهم إلى قوة.

* **الطفل المدلل:** فقد أشار ادلر الى أن هذه الفئة من الاطفال المدللين إلى حد كبير قد لا ينمو لديهم الشعور الاجتماعي وقد يصبحون في المستقبل اشخاصاً ديكتاتوريين يتوقون من الاخرين او المجتمع بصفة عامة ان يلبي رغباتهم الانانية المتمركزة حول ذواتهم.

* **الطفل المهمل:** فقد اشار ادلر ان الاطفال الذين يعاملون معاملة سيئة في الطفولة قد يصبحون منحرفين ومجرمين وأعداء المجتمع وذلك في مرحلة الرشد ويتولد لديهم الرغبة في الانتقام.

*** فهم العميل:**

أن عملية فهم العميل من الامور الاساسية في عملية العلاج، وقد اشار ادلر الى فهم العميل يتطلب اعتماد اتجاه متكامل، فكل ما يقوله العميل ويعمله وكل الاعراض التي تظهر عليه وكذلك الاجراءات التي اتخذت او لم تتخذ لإزالة هذه الاعراض، كل ذلك يساعد المعالج بأن يفهم بصورة اكثر وضوحاً عن حياة العميل، وأن كل وسائل علم النفس الفردي لفهم الفرد تأخذ بعين الاعتبار رأي الفرد في كيفية تحقيق التفوق وكذلك قوة شعوره بالنقص، ومدى اهتمامه الاجتماعي.

وقد أشار ادلر أن أفضل وسيلة لفهم العميل بشكل شامل لا بد من التعرف إلى العوامل التالية: ذكريات الطفولة المبكرة وخبراتها، ترتيب الطفل في

الاسرة، اضطرابات الطفولة، احلام الليل واليقظة، والاسباب الخارجية للمرض.

(طلحةعلي،2012/02/04،http://t-al-

.(ali.blogspot.com/2012/02/blog-post_9543.html

**خلاصة :**

اختلف الفريد أدلر عن فرويد من خلال أن الانسان اجتماعي وتحكمه الحاجات الاجتماعية الهامة ، وأن الطاقة الجنسية غير مهمة في ظهور الاضطربات ، وأن الشخصية هي الكل المركب والذي يتكون من عدة أجزاء لتحقيق الهدف ، وأن عقدة أدويب والكترا الذي نادى بها فرويد غير عالمية لدى الطفولة ، أما بالنسبة العلاج فهو علاج مختصر ويتطلب وجها لوجه من خلال مجموعة من التقنيات .

## الوحدة الثالثة :العلاج النفسي التحليلي ليونغ

### تمهيد :

يعتبر كارل غوستاف يونغ من فرويدون الجدد الذين أنشقو عن فرويد وأسس علم النفس التحليلي ،حيث تجاوز الاتجاه الوصفي في تفسير الاضطربات النفسية والعقلية ،ولم يتقبل فكرة الطاقة الجنسية سبب جميع الاضطربات النفسية.

### 1-نبذة قصيرة عن حياة يونغ :

ولد كارل غستاف يونغ في شهر تموز عام 1875 في بلدة كوبيلمن مقاطعة ثورغا بسويسرا ، تلقى علومه في مدينة بازل ، حتى تخرج طبيبا، وبدأ حياته العملية في عام 1900 طبيبا مساعدا في مستشفى الامراض العقلية في (برغرلي)، وفي عيادة الأمراض العقلية بجامعة زوريخ ، توجه الى باريس حيث درس على جانيت janet

وهو عالم نفسي وطبيب عقلي ، ومن أكبر علماء حركة التحليل النفسي، وقد كان فرويد يريده خليفة له على تلك الحركة ،الا أن يونغ رفض أن يشايع الفرويدية بمظهرها المادي وقولها الحتمية الحسية .(يونغ ، ترجمة نهاد خياطة 1994ص 15)

**2-النظرية العامة :**

النفس عند يونغ معقدة غاية التعقيد ، وتتكون من عدد من الأنماط الأولية والاتجاهات الأنا تكوين الأنا يتأتى من المدركات الشعورية والذكريات والأفكار والوجدانات ، وهو المسؤول عن وعينا وباستمرار هذا الوعي بالهوية ، أما اللاشعور الشخصي فهو مجموعة الذكريات الضائعة المنسية والتمثلات والانطباعات المؤلمة المكتوبة والرغبات الغامضة .

ويلحق يونغ به عددا من العقد مثل عقدة الأم خبرة عامة ،الانسان بما عليه الأم وكأنها صورة مثالية لمقتصر الأم وتدور حول خبرات كل فرد عن أمه ،فتقوى الصورة وتكبر العقدة.

**3-مبادىء نظرية كارل يونغ :**

ـ فالواعية الفردية تجعل الانسان مدرك لمصاعب حياته الداخلية وحياته الخارجية، كما أن العالم الذي يدور حوله يتخذ مظهر وديا أوعدائيا في عين الانسان البدائي ، كذلك يبدو له تأثيرات خافيته مثل قوة المضادة .

ـ الخافية الجامعةعلى جميع الميراث الروحي للتطورات التي تولد من جدي في البنية العقلية عند كل انسان، الطفل الواعي زائلة مهتمة أداء جميع متطلبات التكيف والتوجه المؤقتة .(يونغ ، ترجمة نهاد خياط 1994 ص 58)

ـ يؤكد يونغ على أن الأنا الواعية انما نشأت عن حياة الخافية ،فالطفل الصغير يحيا حياة نفسية ليس فيها ما يدل على وجود اية واعية ، ولهذا فلما تترك السنوات الأولى من حياته أثرا في ذاكرته .

ـ الخافية عنده خافيتان: فردية ويسميها الخافية الخاصة أو الشخصية PersonalUnconscious،والخافية العامة أو الجامعة Collective Unconscious.

ـ صفات غير شعوريةلم يكتسبها الفرد ، بما هي غير موروثة ، وهي غرائز بما هي حوافز على القيام بأفعال تقتضيها ضرورة ما ، دون أن تتدخل الواعية في استثارتها ، في هذه الطاقة الأعمق نجد أيضا النماذج البدائية Archetypes ،فالغرائز والنماذج البدائية مجتمعة تشكل ما أسميه الخافية الجامعةأوالعامة .

ـ يؤكد يونغ أن النفس في جانب منها ليست فردا، بل جزء من الانسان الأعظم كما يقول سويدنبرغ .

ـ الحلم عند يونغ بويب (تصغير باب ) خفي في تجاويف النفس ، أعمقها عورا وأخفاها سرا مفتوح على ذلك الليل الكوني من النفس.

ـ نظرية يونغ في النماذج النفسية والوظائف النفسية ذات أهمية كبيرة في فهم سلوك الأفراد والجماعات وفي تفسير ردود أفعالهم ومواقفهم من تحديات العالم الخارجي ومحرضاته ، وعنده أ نهناك نوعين من النماذج نماذج موقف وفيها الانبساط والانطواء ، ونماذج الوظيفة وفيها الفكر والشعور والاحساس والحدس فمثلا الانبساطي أو الانطوائي الفكري ، والانبساطي أو الانطوائي الشعوري .(ك ، غ ، يونغ ، ترجمة نهاد خياطة 1997 ص ص 7،8)

- يذهب فرويد الى أن الطاقة النفسية (اللبيدو) هي (الجنس )، ويقول أدلر انها (حض السيطرة ) ، ويصر يونغ على أنها ليست بالضرورة هذا المظهر أو ذلك حصرا ، بل هي قيمة كمية أو مقدارية قد تتخذ لها هذا المظهر تارة ، وذلك تارة أخرى وعنده الطاقة النفسية كالطاقة الفزيائية التي قد تكون حرارة مدة ، وضوءا

مرة أخرى ، وكهرباء مرة ثالثة .... الخ ، وعنده الجنس أو حض السيطرة يصدر على من لم يبلغو منتصف العمر .

- **4-العلاج عند يونغ :**

**4-1-الأحلام :**

اهتم كارل يونغ الى حد كبير بتحليل الأحلام والخيال والانتاج الفني ، فهو ينظر الى الحلم ليس كتعبير لرغبات كامنة مكبوتة ، ولكن كتعبير لاارادي لعملية نفسية لا تخضع لضبط الشعور ، وهي من ثم تعبر عن الحالة الذاتية للمريض في واقعه ، ويتبع يونغ في تحليله للحلم مستويين ، أولهما مستوى الموضوع ، وثانيهما مستوى الشخص .(حامد عبد السلام زهران 1997ص 229)

وحسب حامد عبد السلام زهران (1997): عند اجراء تحليل الاحلام ، يطلب المحلل من المريض أن يروي له اخر حلم راوده بدون حرج ، ثم يقوم المحلل بتسجيلها كما يرويها المريض مع كلما يذكره من تعليق أو انفعال أثناء سرد الحلم ، ويجب أن ينتبه المحلل الى روابط متعلقة بأجزاء من الحلم ويسأله عن

كل اثارة لها علاقة بمسار الحلم ، مثلا موقف ما من الحلم أو شخص معين له علاقة بالحلم ، أو ذكريات عن نفسه ، ويستعين المحلل بالتداعي الحر والأسئلة لمعرفة غوامض الحلم .

كما يتطلب تفسير الأحلام معرفة دقيقة بالحالة الراهنة للواعية ، كذلك تتطلب معالجة رمزية الحلم أن تأخذ في الحسبان ما لصاحب الحلم من معتقدات فلسفية ودينية وأخلاقية ، وانه لمن بالغ الحكمة عمليا ألا تعتبر رموز الحلم علامات أو أعراضها ذات صفات ثابتة ، بل يجدر بنا أن نعتبرها رموزا حقيقية ، أي تعبيرات عن شيء لم نعرفه بعد معرفة واعية ، أو لم نصغه بعد صياغة عقلية زد على ذلك أنه يجب النظر اليها بالنسبة لصاحب الحلم وحالة وعيه الراهنة ، واني لاولي هذه الطريقة أهمية بالغة في معالجة رموز الحلم .

واذا كانت لدينا كلمة مألوفة له ، أفضل أن أعتبر الرمز بمثابة اعلان عن شيء غير معروف ، يصعب التعرف اليه ، مثال ما يسمى برموز الذكورة phallus

symbols والتي تفترض أنها ترمز الى الفحولة ولا شيء غير ذلك، سيكولوجيا

( ك . غ . يونغ 1997ص ص 52-53)

*قال يونج أن تحليل الأحلام هو فعل متبادل بين شخصين " المحلل والمريض

" ويجب أن يكونا متقاربين لكي يتم التفاهم بينهما ومن هنا فنمطي شخصيتيهما

يلعب دورًا هاما ويتدخل تدخلاً حاسمًا في تحليل الحلم . فكلما كانا من نفس

النمط كلما كان التحليل أدق في وصفه لما يحتويه الحلم.

•قال يونج بأن إستعمال الأحلام سبلا إلى المركبات أو منطلقات للتداعى الحر

ليس إلا إستعمالاً مبتورًا ومبتسرًا لغنى الحلم وتغييبًا في الوقت نفسه لواقع

تجريبي أصيل هو أن الرموز التي تظهر في الأحلام أكثر تنوعًا وأغزر دلالة

من الأعراض الجسمانية للعصاب.

**4-2-التداعي الحر :**

لا يطمئن يونغ إلى منهاج التداعي الحرّ في تفسير الأحلام لسبب بسيط هو

تعذُّر تطبيقه على حالات الأحلام النموذجية البدئية التي تعود بما لا يدع مجالاً

للشك إلى الخافية الجامعة. لقد ميَّز يونغ بين التخلُّقاتfantasiesوالأحلام المعبِّرة عن التفتح الشخصي للمرء من جهة، وتلك التي لمس فيها خاصية شمولية أو قواسم مشتركة بين الأحقاب التاريخية والحضارات كافة. فإذا كان التداعي الحرّ يصلح منهاجاً للولوج إلى الخافية الفردية النسبية، وحدها الأحلام "العظيمة" تفتح الباب على مصراعيه للولوج إلى الخافية الجامعة. هذا المنظور ييسِّر من جانب آخر استنطاق الأحلام عن المزيد مما يختبئ بين ثناياها: كأنْ نهتدي بها، لا إلى المركَّبات، بل إلى البنيان النفسي للشخصية الكلِّية للفرد، أي أن تمهِّد لنا الطريق للقيام بالخطوة الأولى الحاسمة على درب التَفَرْدُن Individuation.(نجلاء صبري ،الحوار المتمدن-العدد: 1755 - 2006 / 12 / 5 - 06:24،المحور: الفلسفة ,علم النفس , وعلم الاجتماع)

**خلاصة :**

خرج يونع بمجموعة من الأفكار أن الشخصية تتكون من الشخصية الفردية والشخصية حول اللاشعور الجمعي ، يعني أن سلوك الفرد لا ينسلخ من جذوره الجماعة التي ينتمي اليها سواء كان سيء أو مقبول ، كما يرجع سبب الاضطرابات الى اللحظة الانية وليس فقط خبرات الطفولة التي تحدث عنها فرويد ، والسواء يكون من خلال توازن بين الشخصية والظل ، وطريقة العلاج أن يمد العون للمريض وأن يعيش حالة المريض وعلاج يكون مختصر ،يجب على الانسان أن يملك الادراك الحسي لفهم العصر الحالي لكي نقول عليه أنه معاصر .

**الوحدة الرابعة : السيكودراما العلاجية التحليلية لديديه أنزيو (دوافع الاستعمال، مراحلها )**

**تمهيد :**

تعتبر السيكودراما شكل من أشكال المعالجة النفسية من خلال تقنيات المسرح، والتي تعتمد على تمثيل أدوار قد تتعلق بالماضي أو بالحاضر أو مواقف مستقبلية متوقعة ، وتعتمد على التمثيل الحركي ومجموعة من الأدوار ، وأول من استخدمها جاكوب مورينو ، وهدفها استبصار الفرد على معاناته والتنفيس عليها .

**1-نبذة تاريخية على جاكوب مورينو وعلاقته بالسيكودراما :**

كان جاكوب مورينو في طفولته المبكرة يقضي وقته بالحدائق محاطا بالأطفال يدفعهم للألعاب ارتجالية وحكاوي وقصص خرافية، حيث كان يبدأ في أول نصوصه "أنا الله ..... الأب .... مبدع العالم " وهي الواقعة الشهيرة

المعروفة باسم " واقعة الكراسي " ، ومن ثم فان المسرح في نظره هو أي مكان ، ولذا هناك فرقتين في حياة مورينو الفترة الأولى عام 1911–1923 تعرف بمرحلة البداية ، والفترة الثانية عام 1923–1934 وهي مسرح التلقائية ، أسس مورينو بما يسمى بمملكة الطفل ، كما أدار مخيم ،وأسس أول جمعية للعلاج بالسيكودراما 1942 ، لقد كان مفهوم مورينو على المسرح مفهوما راديكاليا للغاية ، فجمهوره لم يكونو مجرد متفرجين ، وانما كانو مشاركون فاعلين (جاكوب مورينو ، ترجمة محمد أحمد محمود ؟ ص 13)

**2– تعريف السيكودراما :**

ان السيكودراما بالأساس نوع من العلاج النفسي الذي يستخدم الدراما نظرا لوظيفتها العلاجية ، وهي تحاول تجاوز التقليد التحليلي المتمثل في التداعي الحر Free Association الذي يغتمد على الأريكة والمريض المسترخي في حالة راكدة ، حيث يحكي المعالج التحليلي خبراته وتجاربه المؤلمة والقاسية قصد الوصول الى عالمه اللاشعوري وتحرير عقده، فعندما نعبر عن أنفسنا من خلال

العمل ننخرط في المستوى الجسدي والاتصالات الجسدية المكنة فمن حلية العلاج له تأثير قوي ، هناك علاقة عميقة بين الجسد والحواس ، من جهة ، وبين الحالات العاطفية والعقلية من جهة ثانية ، فمن خلال الانخراط في المستوى الجسدي عند أبطال والدور فانه سهولة الوصول الى عالمهم العاطفي والداخلي ، هذه الاتصالات بين المادي والنفسي .

**3-مبادىء السيكودراما العلاجية :**

-السيكودراما اما تترتكز على بطل رواية (مشكلة الجماعة ) ، وعموما من المهم الموضوع سواء كان خاص وعاما ، أن يكون مشكلة يعاني منها المشارك حقيقية (حقيقية أو رمزية ).

- يجب أن يعرض المشاركون خبراتهم بطريقة تلقائية رغم تكرار الموضوع يمكن أن يكون له ميزة علاجية بجانب البطل نجد شخصيات أو أنوات مساعدة

، ويلعب المعالج الرئيسي دورا مهما ، ومن مسؤولية جلب الانتاجية العلاجية للجماعة بأعلى مستوى ممكن.

## 4-مراحل تطبيق السيكودراما العلاجية :

### 4-1-بطل الرواية :The Protagonist:

كي يندمج الطفل في الانتاج ، يجب أن يكون محفزا شعوريا أو لا شعوريا ، والدافع قد يكون من بين دوافع أخرى ، تحقيق الذات ، التحرر من الالم النفسي الشديد، القدرة على العمل في ظل وجود جماعة اجتماعية ، أنه محيط ، دعنا نقول ذلك في دور الأب أو أي دور اخر في الحياة

ذاتها ، ويستمتع بمشاعر التمكن وتحقيق الذات بواسطة السيكودراما التي تمنحه اشباعا رمزيا .

### 4-2-المقاومة :Resistance

يستخدم مصطلح المقاومة هنا بالمعنى العملي ، أنه يعني أن بطل الرواية لا يريد المشاركة في الانتاج ، ان كيفية التغلب على هذه المقاومة المبدئية هو تحدي لمهارة المعالج ، قد ترسل أنا مساعدة لتلعب بديل البطل والبديل عادة يضع نفسه خلف المريض ويبدأ في مناجاة الذات soliloquy ،وربما اعترف بالأسباب الخفية التي دفعته للرفض ، هذا التكنيك هو " تكنيك بديل المناجاة الذاتية والمعالج الرئيسي نفسه ، قد يستخدم تكنيكا اخر ، تكنيك مناجاة الذات ، قديجلب في جانب خشبة المسرح ، ويبدأ في مناجاة نفسه حوله مايلي: أعلم أن حالة (المريض )لا يحبني ، لا أعلم السبب الاخر لديه لعدم التعاون معي ، ليس أنا أكرهه ، انما تلك المرأة الجالسة في الصف الأول أنها تذكرني بصمتي."

**4-3-التمثيل العلاجي المنضبط Therapeuticcontiolled acting out:**

يرى اخصائي السيكودراماماايلي :(لماذالا ندعه يمثل ويخرج هذه الأفكار والمشاعر الخفية كبديل لتحليل مقاومته ) ، فالمريض المستلقي على الأريكة مثلا قد يكون امرأة يأتيها داعيا قويا فجأة تنهض وترفض ، أو تتحدث الى زوجها الذي تشك في خيانته لها ، وهي المشتقة بالمشاعر الذنب ، قد تود أن تركع وتتلو الصلاة اذا كانت هذه الأفعال محرمة على المريض ، فان عناصر أساسية معينة لا تظهر على السطح ،ولا يمكن تفسيرها ومعالجتها ،لكن اذا كان المريض يعلم ان اخراج أفكاره ومشاعره النفسية والدفينة ، سيسمح به المعالج فانه سوف يظهرها .

**4-القواعد والتكنيكيات الجوهرية FundamentalRulesTchniques:**

أدخلت السيكودراما الى الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1925، منذ ذلك الوقت طورت عدد من طرق البحث الاكلينيكي والسيكودراما العلاجية والسوسيودراما ، والأكسيودراما ، ولعب الأدوار ، والسيكودراماالتحليلي والعديد من تعديلاتها.

## 5ـ العلاج السيكودراما التحليلية لديديه أنزيو :Didier anzieu

إن العلاقة بين ما هو جسدي وبين ما هو نفسي أثارت العديد من العلماء والمهتمين وقد استحضرو عنصر الذاكرة،التي تحتفظ الذكريات الماضية للفرد ، فالبنسبة لديديه أنزيو **Didier anzieu** فان الجلد النفسي la peau psychique يرتكز على الجلد الجسدي ، فالجسد خلال مدار الحياة يخزن احساسات مرتبطة بمشاعر وخبرات انفعالية سواء ايجابية أو سلبية ، هذه الاحساسات تستقر داخل الذاكرة تاركة أثرا في اللاشعور ، فالطريقة التي تستند بها الأم جسم الرضيع (احتضان الأم ) وكل الحركات القصدية الملونة بالمشاعر ، تنتجوتوفر اللذة المرافقة لأفعال الحياة اليومية المحيطة بالطفل تاركة أثرها في الجسد لتصبح ذكريات وسجلا حيويا و محددا للنقاط المرجعية في حياة الراشد ، وانطلاقا من هذه العلاقة بين النفس والجسد ، كانت أول مراحل حصص السيكودراما تهتم بتحرير الجسد ، إضافة الى تحرير الفكر والمشاعر

عبر مجموعة من الأنشطة الارتجالية التي تخلف تلقائيا مأموله وتحرر من سياقات وأنماط التفكير والتواصل ، مما يؤدي الى سيولة العلاجوالتفاعل الايجابي بين المتعلمين الذين يتكون من الجماعة العلاجية .

ويقول العالم التحليل النفسي الفرنسي ديديهأنزيو ان اللاوعي هو الجسد ، ثم يحصى ثمانية وظائف يقوم بها بها الأنا القائم داخل الجلد، أي الأنا الذي يتماهى بالجسد ، وهي التكثيف والتثبيت والتدليل والتوفيق والتفريد والتنشيط والتجنيس ،فالتكثيف يدعم الأفكار ويربط فيما بينها والتعيين يرسم تخومها فتتلازم وتتوازن ، والتثبيت يدفع عن العقل المفكر ما يطغى عليه من مثيرات ويحميه منها أما التدليل ، فان الأنا يضع بموجبه العلامات للأفكار وعليها بحيث تتاح للعقل عندها تمييزها وتدوينها بغية عرضها على الاخرين ،ويقوم التوفيق بربط العلامات والأفكار بعضها ببعض عن طريق افراغها في أنظمة تتماسك وتتقابل وتتحول ،ويتيح التفريد انبثاق أفكاره مهورة بخاتم المفكر ، ويضفي التجنس على الأفكار السمة الايرورسية نسبة ايروس Eros رمز الحب

عند اليونان الأقدمين ، والأفكارقد تكون ذكرية أو أنثوية وفق لصور الجسد وللهوامات التي توظف هذه الصور ، ولما كان المرجع في المجتمعات الذكرية هو القضيب الذكري والواهب للحياة راح أنزيو يتمثله عند المرأة على صورة الثدي ، ثدي الأم المنتفخ حيث تقوم الحلمة المنتصبة بتوفير الغاء للوافد حديثا الى الحياة ...ثم يخلص أن فعل التفكر، انما تحمله هذه القوة القضيبية المزدوجة .(ايلي نجم ،ب سص ، ص 17)

**6-السوسيودراما (ديناميات الجماعة ):**

وسيلة اكتشاف الموضوعات من قبل جماعة من الأفراد بجمعهم غرض مشترك وقد يكون معرضا ، فيلما ، عرضا ، مناقشة ، رأي ، مناسبة اجتماعية ، ميزتها هي أنه من خلالها تظهر الجوانب العاطفية ،الاكثر تعقيدا والأعمق تأثيرا ، فتؤدي بذلك السوسيو دراما الى نتائج تتجاوز ما يكون أن ينتج عن مجرد مناقشة عادية ، ويسمح لعب الأدوار للمؤيدين بعدم كشفهم لمشاعرهم الذاتية عكس السيكودراما ، وأن يتشاركوا مواضيع محددة غالبا ما تمثل عناصر من

تاريخهم الشخصي ، فيتم المرور خلال تأثير الأحداث من الجماعة الى الفرد عبر لعب الأدوار لان المشاركين لا يلعبون مشاهد حياتهم من خلال السوسيودراما .(مصطفى مرزوكي ب س ، صصص22ـ24ـ25)

**6-1-أهدافه :**

- استعادة نشاط الفرد الاجتماعي بشكل سوي ومتزن .
- تكوين شخصية ناضجة قادرة على ازالة العقبات التي تعترض توافقها الاجتماعي .

**7-أساليبه العلاجية:**

**7-1-علاج بيئي :**

حيث يعاني المريض من صعوبة التعامل مع البيئة سواء المادية أو البشرية ، مما يحقق تفاعلا غير سوي معها ، سواء في بيئة الأسرة أو المدرسة أو الرفاق وهذا يتطلب تغيير اتجاهات المريض تجاه المحيطين به ، وهذا يتطلب اجراء

جلسات علاجية لكل من المريض والمحيطين به ، والناتج عنهم حدوث الاضطراب لديه (الأسرة ، المعلم ، الزميل ، الجيران ....الخ )

**7-2-علاج شخصي :**

الذي يركز على المريض نفسه بمحاولة تحقيق توازن وتوافق من جوانب شخصيته(عقلية –انفعالية – جسمية) وتبصير المريض بأوجه النقص بداخله ومحاولة التغلب عليها بما يساعد على تنمية قدرته على تحقيق التوافق بين مطالبه الشخصية وبين مطالب المجتمع .(زينب محمود شقير ص 253)

**خلاصة :**

إن السيكودراما والسوسيودراما من العلاجات النفسية التي يبرز فيها دور الجسد كتعبير عن المعانات النفسية والذكريات الأليمة والتي يعبر بها للتنفيس الانفعالي ، وقد تستخدم كعلاج فردي أو جماعي حتى في المؤسسات التربوية من خلال دمج بعض النشاطات المشتركة كتعبير عن تفريخ شحنات الحياة اليومية الاجتماعية ،حيث يعتبر ديديه أنزيو من رواد الاتجاة التحليلي المعاصر والذي

يولي أهمية كبيرة للجسد لتمثيل المعاناة التي يشعر بها الفرد نتيجة لمجموعة من الاستثارات من الأنا الجلد وغيره من العالم الخارجي ، ويعتبر الأنا هو مركز اللاشعور عكس فرويد ويكون منبثق من التماهي بالجسد، وقوة التفكير ناتج من خلال تماهي الأنا والتي تستمد قوتها من القوة القضيبية التي تقابلها من خلال ثدي الأم الذي يقدم الحياة الجديدة للرضيع ، أي من خلال سلامة هذه العملية الملتصق من خلال الجسد ، يكون الفرد سليم من الاضطرابات النفسية و العكس يحدث الاضطراب للفرد ،وتتم عملية العلاج من خلال المراحل التي عمل بها جاكوب من خلال العلاج السيكودراما الفردي والجماعي

**خاتمة :**

يعتبر العلاج ذو المنحنى التحليلي الكلاسيكي من العلاجات الناجعة في العديد من الاضطرابات العصابية ، لكنها من الناحية التكلفة باهظة ، ويتطلب جهدا كبيرا ، لان الهدف من العلاج التحليلي هو استخراج المكبوتات من جانب اللاشعور الى ساحة الشعور ، فحسب فرويد أن المريض يعيش في غرفة مظلمة ، وأن المحلل النفسي ما هو الا نور الذي يؤدي به الى استبصار معاناته التي لا يستطيع تذكرها ، وبجعل المحتويات اللاشعورية شعورية ، الا أن هناك تطور لمسار العلاج النفسي التحليلي من خلال الفرويديون الجدد منهم أدلر الذي أعطى أهمية لشخصية الفرد ، وعلاج لا يشترط طريقة معينة في الجلوس والوقوف ، المهم معرفة الهدف من وراء هذا السلوك من خلال العلاج من خلال الأحلام ، ورتبة الميلاد ... الخ أما يونغ فهو يعتمد على مجموعة من المبادىء فهم الأضداد جيدا ، وفهم بالادراك الحسي لمختلف الموضوعات ،ولا نقيم سلوك الفرد عن معزل عن البيئة التي يعيش فيها ، وكذلك تعتبر

السيكودراما من العلاجات الناجعة والتي أثبت نجاحها في العلاج الشخصي والجماعي من خلال دراما تمثيلة يقوم بها المريض تلقائيا للتعبير عن معاناته والامه والاستبصار بها ، ولا تقتصر عن خبرات الماضية ،وانما في الوقت الحالي ، وأول من المدعمين للسيكودراما التحليلية لانزيو ديديه بربط الجسم بالنفس في التعبير عن المعاناة و احتوائها من خلال الأغلفة النفسية ، وتطورت السيكودراما الى السوسيودراما ديناميات الجماعة من خلال مختلف الجماعات التي تعاني من صراعات في نشاطها الاجتماعي من خلال مجموعات لتحقيق التوافق النفسي على مستوى الشخصي والجماعة .

بالرغم من اختلافات في الطرق العلاج بين الفرويدية الكلاسيكية مع الفرويدية الجديدة غير أنها تبقى مكملة لبعضها ، وتبقى المدرسة الفرويدية الكلاسيكية القوة الكاملة التي استمدت باقي الافكار منها ، بالرغم من اختلاف المبادىء ، وتبقى مقولة كارل يونغ الشهيرة تبقى أفكار فرويد وأدلر صالحة في مرضى

تحققت هذه الفرضية ، ولكن نفهم الفرد فهما جيدا ويكون معاصرا في الوقت

الحاضر لا بد أن يدرك هذا الفرد بالادراك الحسي هذا العصر .

**قائمة المراجع :**


**1ـ** حامد عبد السلام زهران (1997):**الصحة النفسية والعلاج النفسي،**

ط3،عالم الكتب ،مصر .

**2**–جاكوب مورينو ، ترجمة محمد أحمد محمود شطارة (؟):**السيكودراما،** ب ط

، مكتبة أنجلو المصرية .

**3**– جلال كايد ضمرة (2008):**الاتجاهات النظرية في الارشاد** ،ط 1، ب ن.

**4ـ** زينب محمود شقير (2002): **علم النفس العيادي** ، ط 1، دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر .

**5ـ** سيجموند فرويد، ترجمة محمد عثمان نجاتي (1982): **الأنا والهو،** ط 4،

دار الشروق ،الكويت

**6ـــ**سيجموندفرويد،ترجمة مصطفى صفوان( ب س ):**تفسير الاحلام**،ب ط ،دار

المعارف ، القاهرة .

**7**ــ سيجومند فرويد ، ترجمة جورج طرابيشي(1981 ): **تفسير الأحلام**،ب ط ،دار طليعة للطباعة والنشر ،بيروت ، لبنان .

**8** –سيجموند فرويد (؟):ترجمة مصطفى زيور ، عبد المنعم المليجي : **حياتي والتحليل النفسي** ، ب ط ، دار المعارف ، القاهرة

**9**–سليمان محمود،عطا الله (2016): **علم النفس الجنائي** ، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

**10**–اليجي نجم (؟):**مقاربات فلسفية** ، ب ط ، منصة الكنوز .

**11**ـ محمد فؤاد جلال (2017): **مبادىء التحليل النفسي** ،ب ط ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة .

**12**ـ مصطفى مرزوكي (2015 ): **السيكودراما التربوية** ، ط 1، ب د.

**13**–ك .غ .يونغ ، ترجمة نهاد خياطة (1997): **علم النفس التحليلي** ، ط 2 دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا .

**14**-يونغ ، ترجمة نهاد خياطة (1994):**البنية النفسية** ،ب ط ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا .

**المجلات:**

**15**ـ رضا افخمي عقدا ، محسن زماني واخرون (2016):**دراسة نفسية لشخصية عنترة في ضوء نظرية أدلر** ، مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية وادابها ، فصلية علمية محكمة ، العدد40.

**16**-(نجلاء صبري ،( 5 / 12 / 2006):**علم النفس التحليلي** ،الحوار المتمدن-العدد: 1755 - - 06:24،المحور: الفلسفة ,علم النفس , وعلم الاجتماع).

**باللغة الاجنبية :**

**17**_Serban Ionescu(2015) :**15 approches de la psychopathologie** ,4édition,Dunod Editeurs,5rue Laromiguiéres,75005 ,Paris.